جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم التاريخ

أدب السياسة فى بلاد المغرب فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلادى

(ابن الأزرق أنموذجاً)

رسالة دكتوراه فى التاريخ الإسلامى

إعداد

نشوى أنور السيد الرشيدى

مدرس مساعد بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

إشراف

أ.د محمود إسماعيل عبد الرازق
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية الأداب ـ جامعة عين شمس

أ.د آمال محمد حسن
أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

د. صفى على محمد
مدرس التاريخ الإسلامى
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

د. شيرين شلبى العشماوى
مدرس التاريخ الإسلامى
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

٢٠١٩م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

فحص / مناقشة في / / م ، وتتكون من :

1- الأستاذ الدكتور / .....
2- الأستاذ الدكتور / .....
3- الأستاذ الدكتور / .....
4- الأستاذ الدكتور / .....

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة

ماجستير / دكتوراه في ..... / ..... / ..... م

الموظف المختص **مدير الإدارة** **أ.د/ وكيل الكلية**

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالبة / نشوى أنور السيد الرشيدى.

الدرجة العلمية / دكتوراه فى التاريخ .

القسم التابع له / التاريخ .

اسم الكلية / البنات للآداب والعلوم والتربية.

سنة المنح / ٢٠١٩ م

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم التاريخ

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة / نشوى أنور السيد الرشيدى.

عنوان البحث / أدب السياسة فى بلاد المغرب فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلادى(ابن الأزرق أنموذجاً).

القسم التابع له / التاريخ .

الدرجة / دكتوراه فى التاريخ.

إشراف

أ.د محمود إسماعيل عبد الرازق	**أستاذ التاريخ الإسلامى كلية الأداب ـ جامعة عين شمس**
أ.م.د آمال محمد حسن	**أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد كلية البنات ـ جامعة عين شمس**
د. صفى على محمد	**مدرس التاريخ الإسلامى كلية البنات ـ جامعة عين شمس**
د. شيرين شلبى العشماوى	**مدرس التاريخ الإسلامى كلية البنات ـ جامعة عين شمس**

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٩ م

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٩ م

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٩ م

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٩م

فهرس الموضوعات

المحتوى	رقم الصفحة
المقدمة	١ ـ ٧
تمهيد : أدب السياسة " النشأة والتسمية "	٨ ـ ٢٧
الفصل الأول : ظهور أدب السياسة فى بلاد المغرب من القرن الخامس الهجرى ـ الحادى عشر الميلادى وحتى القرن التاسع الهجرى ـ الخامس عشر الميلادى	٢٨ ـ ٥٤
الفصل الثانى:موضوعات الكتابة فى أدب السياسة ـ سياسة شرعية ـ نصائح ومواعظ ـ فلسفة سياسية	٥٥ ـ ٨٠
الفصل الثالث : مرجعية الكتابة فى أدب السياسة ـ المرجعية الفارسية واليونانية ـ المرجعية الدينية ـ المرجعية العربية ـ المرجعية الجامعة "المركبة"	٨٠ ـ ١٠٣
الفصل الرابع : منهجية الكتابة فى أدب السياسة	١٠٤ ـ ١٢٩
الفصل الخامس : ابن الأزرق ـ حياته ونشأته ـ عصره ـ مؤلفاته ـ كتابه بدائع السلك	١٣٠ ـ ١٧١
الخاتمة	١٧٢ ـ ١٧٥
الملاحق	١٧٥ ـ ١٨٠
المصادر والمراجع	١٨٠ ـ ٢٠٣

المقدمة

شاركت الثقافة الإسلامية بنصيب كبير فى موضوع **" أدب السياسة "** بأنواعه المتعددة التى منها **" سياسة الملوك "** إزاء الرعية والحاشية والأعداء والجيش وإزاء الملك نفسه ، وإن كان العلماء المسلمين قد قلدوا فى هذا المضمار تراث علماء المشرق القديم من الصين والهند والفرس وتراث اليونانيين ، غير أنهم أدخلوا عليها المبادىء الإسلامية ، وأوجدوا ذلك الإمتزاج والتفاعل حتى أصبح هذا العلم مقيدًا بقيود الدين الإسلامى ومنهجه ، ومراعيًا الأوضاع الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية للدول الإسلامية .

بدأت الكتابة فى **أدب السياسة** أوائل القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ؛ حيث شارك فى هذا النوع من الكتابة التاريخية علماء المشرق والمغرب الإسلامى ، ولعل مرد هذا يعود إلى العمل بالأساس إلى أحد أسس التشريع الإسلامى وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والعمل بما جاءت به أحاديث نبوية من الحث على إرشاد ذوى الأمر ، نظرًا لما ألت إليه حالة المسلمين شرقًا وغربًا من الانحلال والتأخر واهتمام الملوك بغير ما ينفع المسلمين ، الأمر الذى دعا هؤلاء العلماء إلى الكتابة فى مثل هذه المؤلفات .

تُعد مؤلفات أدب السياسة تجسيدًا لمخزونًا ثقافيًا منبثقًا من تجربة سياسية امتزج فيها الدين بالسياسة ، وجاء موضوع العدالة ضمن تجليات تلك التجربة وضمن إطار أخلاقى لخلق توافق بين الجانب الدينى والجانب السياسى ، وقد تعزز صرح الفكر السياسى الإسلامى بظهور مؤلفات أدب السياسة التى صدرت عن مجموعة من الكتاب والمؤلفين قصدوا من ورائها تقديم مجموعة من التوجيهات السياسية العملية التى تُدل الحاكم على أفضل السبل وأحسن الطرق لتدبير قضايا الدولة وشئونها ، فقد كانت موضوعات **أدب السياسة** فى مجملها موضوعات أخلاقية تتوجه رأسًا إلى إصلاح طبع الحاكم ، وتقويم تصرفاته ، ولم يكن موضوع أدب السياسة ـ كما يتصور الكثيرون ـ لا صلة لها بالواقع ، بل على العكس من ذلك ، كانت تلك الموضوعات ردًا على أسئلة واقعية وتاريخية بسبب الاستبداد السياسى والحكم الفردى الذى كان سمة العصر الوسيط .

من الخصائص المميزة لمؤلفات **أدب السياسة** أن معظمها صدر عن كُتاب ومؤلفين من البلاط وموالين للحاكم ، وكانت نصوص **أدب السياسة** التى صدرت عن مؤلفين لا صلة لهم بالبلاط قليلة، وكانت تلك المؤلفات صادرة عن مؤلفين وشخصيات وأعلام على صلة وثيقة بالميراث السياسى الساسانى ، ووظفت طاقتها الفكرية والإبداعية لنقل هذا الميراث إلى دائرة الدول الإسلامية ، أو بعبارة أخرى عملت على تأصيله ، فقد استمدت الآداب السياسية الإسلامية الكثير من قضاياها ومضامنيها من آداب هذه التجارب المُقتبسه منها وخاصة تجربة الفرس ، الذين كان لهم السبق فى كتابة هذا النوع من الكتابات التاريخية .

ورغبة من الباحثة فى استكمال الدراسة فى هذا النوع من الكتابة التاريخية والذى لم يحظ بالقدر الكافى من الإهتمام ، حيث وجدت بعض الدراسات القليلة عن آداب السياسة وخاصة فى

بلاد المغرب فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين ـ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، جاءت هذه الرسالة الموسومة ب **" أدب السياسة فى بلاد المغرب فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين ـ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين "** ، والذى يُعد من الموضوعات التى لم تحظ بإهتمام الكثيرين لا سيما وأن حقل الدراسات التاريخية لا يزال يفتقر إلى دراسات خاصة بأدب السياسة فى بلاد المغرب الإسلامى فى قرونه المتأخرة ، فضلاً عما لهذه المؤلفات من أهمية فى الحث على الحفاظ على الدول الإسلامية عن طريق تنوير الطريق أمام الحكام والمحكومين بالحث على التحلى بالأخلاق وتقديم الموعظة والحكمة من خلال التجارب التى مرت بها الشعوب السابقة للدول الإسلامية حتى يتسنى النفع من هذه التجارب ، كما يمكننا الرجوع إليها كمرجعية يستفيد منها الفكر العربى المعاصر ، أو يقف منها موقف النقد الإيجابى لإنتاج أفكار جديدة يمكننا الإستفادة منها لإيجاد حلول لبعض المعضلات الفكرية العربية الراهنة .

أما عن حظ الموضوع من الدراسات السابقة فكان قليلاً مختصرًا ، ولم تجد الباحثة دراسة شاملة وموسعة عن هذا الموضوع ، ومن الدراسات التى اعتمدت عليها الباحثة ، الدراسة التى قام بها الأستاذ الدكتور محمود اسماعيل عبد الرازق **" سوسيولوجيا الفكر الإسلامى طور الإنهيار "** ، التى عرض فيها لموضوع أدب السياسة بصفة عامة والعوامل التى أدت لظهوره فى المشرق والمغرب مع ذكره لبعض مؤرخى أدب السياسة ، أيضًا الدراسة التى قام بها الدكتور عبد الواحد ذنون طه **" دراسة فى تاريخ وحضارة المغرب الإسلامى "** و عرض فيه للفكر والثقافة فى بلاد المغرب فى القرون الخمسة الأولى للهجرة ، ومنها أيضًا دراسة الدكتور كمال عبد اللطيف **" فى تشريح أصول الإستبداد "** وجاءت عامة وموجزة ، وقد شملت تلك الدراسة بعض مؤرخى أدب السياسة وكتبهم ، وهناك الدراسة التى قدمتها الدكتورة زينب عفيفى شاكر **" طبيعة الملك فى الفكر السياسى لابن الأزرق "** ، أيضًا الدراسة التى قام بها الدكتور عادل ثابت **" الفكر السياسى الإسلامى "** حيث عرض فيها لبعض مؤرخى أدب السياسة فى بلاد المغرب فى الفترة موضوع البحث ؛ ويضاف إلى ما تقدم الدراسة التى قام بها بعض محققى المؤلفات موضوع البحث ، كدراسة د. على سامى النشار فى تحقيقه لكتاب **" بدائع السلك فى طبائع الملك "** لابن الأزرق ، حيث لم يختص بدراسة مصادر ابن الازرق فقط بل كشف لنا عن مصادر ابن خلدون.

من الدراسات الجادة والأصيلة ـ أيضًا ـ التى تناولت بعض جوانب البحث ، الدراسة التى قام بها الدكتور عبد الأمير شمس الدين فى كتابه **" الفكر التربوى عند ابن خلدون وابن الأزرق "** .

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على عدة مناهج ، حيث فرضت طبيعة الدراسة استخدام أكثر من منهج ويأتى على رأسها ؛ **المنهج الإستقرائى** الذى يعتمد على التحليل ثم استخلاص النتائج ، والذى يحتاج إلى قراءة متعمقة للنص التاريخى بهدف الكشف عن مضامينه ، أيضًا استخدام **المنهج المقارن** وذلك لعمل بعض المقارنات بين بعض المؤرخين لإيضاح المنهج الذى اتبعه مؤلفى أدب السياسة وإيضاح الفروق بينهم ، كما استخدم **المنهج الإحصائى** الذى تم خلاله عمل

إحصاء ضم مؤرخى المغرب الذين كتبوا فى أدب السياسة منذ القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى وحتى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى.

قُسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة تتبعها الملاحق ثم ثبت المصادر والمراجع :

تناول **التمهيد : " أدب السياسة من حيث التسمية والنشأة "** وتم خلاله شرح لمفهوم أدب السياسة ونشأته والعوامل التى ساعدت على انتشاره فى البلاد الإسلامية مع ذكر أمثله لبعض مؤلفى أدب السياسة فى المشرق الإسلامى .

درسنا فى **الفصل الأول :" ظهور أدب السياسة فى بلاد المغرب "** ومن خلاله تم توضيح الأسباب والعوامل التى ساعدت على ظهور أدب السياسة فى بلاد المغرب بداية من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، وحتى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى .

عرضنا فى **الفصل الثانى : " موضوعات الكتابة فى أدب السياسة "** والتى إنقسمت إلى ثلاثة موضوعات " السياسة الشرعية " و " النصائح والمواعظ " و " الفلسفة السياسية " .

خصصنا **الفصل الثالث :** لدراسة **" المرجعية التاريخية لمؤرخى أدب السياسة "** والتى تعددت بين "مرجعية دينية " و"مرجعية فارسية ويونانية" و" مرجعية مركبة أو جامعة " اعتمد عليها مؤرخو أدب السياسة فى استقاء مادتهم العلمية والتاريخية .

أما **الفصل الرابع :** تناولت فيه الباحثة **" منهج الكتابة عند مؤلفى أدب السياسة "** وتم من خلاله توضيح المناهج التى اعتمد عليها مؤلفى أدب السياسة فى بناء مؤلفاتهم ومدى ما أحدثوه من تطور فى استخدامهم هذه المناهج .

أما **الفصل الخامس والأخير فخصص** لدراسة **" لابن الأزرق ت ٨٩٦هـ / ١٤٩١م "** من مؤرخى القرن التاسع الهجرى ـ الخامس عشر الميلادى ، وخصصنا الفصل الأخير له من الدراسة لما له من أهمية كبيرة فى مجال الفكر السياسى الإسلامى فى هذه الفترة الزمنية وما لكتابه من أهمية كبيرة فى هذا المجال ، وتمت دراسته من عدة جوانب ؛ فقد عرضنا لنشأته وعصره والوظائف التى تقلدها ومؤلفاته والتى من أهمها كتابه **" بدائع السلك فى طبائع المُلك "**و للكتاب أهمية كبيرة فى مجال أدب السياسة ، وقد تناولته الباحثة بالدراسة المفصلة من حيث أسباب التأليف ومصادره ومنهجه ثم إجراء مقابلة بينه وبين ابن خلدون .

وعرضنا فى **الخاتمة** لأهم النتائج التى توصلنا إليها خلال الدراسة ، ودعمنا ذلك بمجموعة من الملاحق .

عرض لأهم المصادر والمراجع :